الحياة AL HAYAT
السبت ٥ تموز (يوليو) ٢٠٠٣ الموافق ٥ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ العدد ١٤٧١٢
AL HAYAT SATURDAY 5 JULY 2003 ISSUE NO 14712

حذرتا اسرائيل من مواصلة خرق الهدنة

"حماس" و"الجهاد" لابو مازن: لا هدنة من دون اطلاق الاسرى

□ حذرت «حركة المقاومة الاسلامية»)حماس) و«الجهاد الاسلامي» اسرائيل من انهيار اتفاق الهدنة اذا ما واصلت الاخيرة خرقها شروط وقف النار، واعتبرتا عدم اطلاق جميع الاسرى الفلسطينيين، وفي مقدمهم ذوو الاحكام العالية والنساء والمرضى، حكما «بالغاء» هذه الهدنة. هذا في الوقت الذي تظاهر فيه فلسطينيون احتجاجا على اعتقال افراد خلية فلسطينية مسلحة يعتقد انهم اطلقوا قذائف صاروخية باتجاه مستوطنة.

□ *القدس المحتلة – سائدة حمد*

■ واصل رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) لقاءاته مع قادة حركات المقاومة الفلسطينية التي وقعت اتفاق وقف النار وغيرها من المجموعات المسلحة التي لم تشارك في اعلان الهدنة، من اجل ضمان صمودها في ظل الخروق الاسرائيلية، علما ان الاراء «تتطابق» في شأن محورية قضية الاسرى الفلسطينيين في تثبيت وقف اطلاق النار.

واكد احد قادة «حماس» عبد العزيز الرنتيسي لـ«الحياة» ان اللقاء الذي عقده عباس مساء اول من امس في غزة وشارك فيه عن الحركة اسماعيل ابو شنب ومحمود الزهار، تناول آلية تنفيذ شروط الحركة في ورقة الهدنة. ورحب بتصريحات رئيس الوزراء الفلسطيني التي اكد فيها ضرورة انسحاب جيش الاحتلال الاسرائيلي من المناطق الفلسطينية التي أعاد احتلالها منذ بدء الانتفاضة في ايلول)سبتمبر(عام ٢٠٠٠.

واوضح الرنتيسي ان «لا خلاف في الاراء بين ابو مازن والحركة على ضرورة تنفيذ شروط الهدنة التي تحظى باجماع فلسطيني»، مشيرا في الوقت ذاته الى ان الحركة «لا تنتظر ايجابات. نحن اطلقنا مبادرة ويجب على اسرائيل ان تحقق شروطها لاستمرارها حتى انقضاء اجلها اي ثلاثة اشهر». وحذر من ان «الهدنة لن تصمد اذا لم يوقف العدو الاسرائيلي عدوانه واجرامه»، مؤكدا ان «اطلاق الاسرى والمعتقلين وفي مقدمهم ذوو الاحكام العالية والمرضى والنساء شرط اساسي اذا لم يتحقق تصبح الهدنة لاغية».

من جانبه، اشار القيادي في «الجهاد» محمد الهندي الذي كان مقررا ان يلتقي رئيس الوزراء الفلسطيني مساء امس ان الحركة ستعرض من جهتها سلسلة الخروق الاسرائيلية للهدنة، بما في ذلك السماح للمستوطنين بانتهاك حرمة المسجد الاقصى، واغلاق شارع صلاح الدين في غزة، وعربدة المستوطنين الذين يحملون السلاح ويرعبون المواطنين، واغتيال احد قادة «كتائب شهداء الاقصى» الجناح العسكري لحركة «فتح» في قلقيلية، وفي مقدم ذلك كله قضية الاسرى والمعتقلين.

الهندي: الخروق الاسرائيلية متواصلة

وقال الهندي لـ«الحياة»: «اذا تواصلت الخروق الاسرائيلية فلا يعقل ان نحصي هذه الانتهاكات ولا نفعل شيئا ... اذا ما واصلت اسرائيل سياستها فسنعتبر انفسنا في حل من ذلك، وسنجتمع نحن والاخوة المشاركون في التوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار لاتخاذ قرار جديد». واوضح: «ما نراه على ارض الواقع ان شارون يريد ان يخدع الجميع ويقدم بعض التنازلات بالحديث عن مسيرة سلمية ومفاوضات وان يحمل حكومة عباس مسؤولية فشل المفاوضات بينما يستمر في عدوانه على الشعب الفلسطيني».

واكد الهندي ان قادة الحركة سيطرحون خلال الاجتماع مسألة اقدام السلطة الفلسطينية على اعتقال عدد من افراد لجان المقاومة الشعبية، وكذلك قضية المبعدين الفلسطينيين الذين ابعدتهم سلطات الاحتلال في اطار صفقة انهاء الحصار على كنيسة المهد في بيت لحم الصيف الماضي في اطار عملية «السور الواقي» العسكرية الاسرائيلية.

وقال: «سنبين للسيد عباس ان اسرائيل هي التي بدأت بالتصعيد من خلال اغلاق شارع صلاح الدين والسماح للمستوطنين بالخروج بأسلحتهم الى الشارع تحت حماية الجيش الاسرائيلي، ولم يتحدث احد عن هذا الخرق الذي سبق اطلاق الصواريخ».

تظاهرة تطالب باطلاق الاسرى

وجرت تظاهرة في شوارع غزة امس احتجاجا على اعتقال خمسة فلسطينيين، مطالبة رئيس الوزراء الفلسطيني باطلاقهم. وينتظر رئيس الوزراء الفلسطيني الذي من المقرر ان يلتقي نظيره الاسرائيلي ارييل شارون الثلثاء المقبل رد الاخير على احد المطالب الاساسية التي تقدم بها خلال لقائهما الاخير باطلاق اكبر عدد ممكن من الاسرى الفلسطينيين لتعزيز ثقة الشارع الفلسطيني بالمسيرة التفاوضية التي يقودها في اطار خطة «خريطة الطريق».

واعد الجانب الفلسطيني من ناحيته قائمة تضم عددا كبيرا من الاسرى الفلسطينيين، من بينهم ٤٠٠ من الاسرى ذوي الاحكام العالية والذين اعتقلوا وحوكموا قبل توقيع اتفاقات اوسلو، للافراج عنهم في اطار دفعة اولى. واشارت مصادر اسرائيلية في المقابل الى ان جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (شاباك) اعد قائمتين منفصلتين احداهما بأسماء الاسرى الذين يوافق على الافراج عنهم واخرى بأسماء الذين يرفض اطلاقهم.

وتوقعت الافراج عن «مئات» من الاسرى والمعتقلين الذين يزيد عددهم عن ثمانية الاف معتقل، من بينهم نحو الف من المعتقلين الاداريين الذين تحتجزهم الدولة العبرية من دون توجيه اتهامات ضدهم.

وقال الهندي بهذا الشأن: «نحن لا نريد ولن نقبل ان تفرج اسرائيل عن عشرة اسرى هنا وعشرين هناك. يجب ان تفرج عن جميع الأسرى في اطار اتفاق واضح وصريح وليس عبر لفتات او بوادر حسن نية»، مشيرا الى ان المعتقلين الـ ٥٣ الذين اطلقوا في اليومين الماضيين «غالبيتهم انهت فترات المحكومية او لم توجه ضدها تهم اصلا».

عرفات خلال صلاة الجمعة في رام الله. (ا ف ب)

اشتباك بالايدي بين فلسطينيين ورجال شرطة اسرائيليين يحاولون منعهم من الوصول الى المسجد الاقصى. (ا ب)

□ جندي اسرائيلي يدقق في بطاقة هوية سيدة فلسطينية في احد شوارع القدس المحتلة. (ا ف ب)

الجيش الاسرائيلي يعتقل ١٢ فلسطينيا في الضفة

■ القدس المحتلة – أ ف ب – اعلن الجيش الاسرائيلي انه اعتقل ليل الخميس – الجمعة ١٢ فلسطينيا في الضفة الغربية، معظمهم من ناشطي حركة «فتح» التي يتزعمها الرئيس ياسر عرفات يشتبه في تورطهم في هجمات.

وقال ناطق باسم الجيش ان ستة منهم اعتقلوا في الخليل جنوب الضفة والآخرين شمالها. وافاد مصدر عسكري ان نيرانا استهدفت دورية للجيش في محيط مستوطنة «كاديم» قرب مدينة جنين شمال الضفة، مضيفا ان الهجوم لم يوقع جرحى وان الجنود لم يردوا على النيران.

وفي قطاع غزة، تعرض مركز اسرائيلي على الحدود مع مصر لقذيفة مضادة للدبابات وقنابل يدوية.

من جهة اخرى، قال المصدر نفسه ان شاحنة اسرائيلية كانت تسير في الضفة على طول الخط الفاصل بينها وبين اسرائيل قرب مدينة قلقيلية تعرضت صباح امس لاطلاق نار لم يسفر عن جرحى.

وتأتي هذه الحوادث بينما اعلنت الفصائل الفلسطينية الرئيسية الاحد هدنة مشروطة في عملياتها ضد اسرائيل. وقالت مصادر متطابقة عسكرية اسرائيلية وامنية فلسطينية ان عدد الهجمات والمواجهات تراجع بشكل واضح.

هوامش وآفاق

الفراغ وأشواق صدام

■ غالباً ما يطمح قائد المقاومة الى التحول رئيساً للدولة بعد انجاز التحرير. وهو طموح مشروع، فمن حق قائد المقاومة الحصول على فرصة لتطبيق برنامجه. لكن ان يتحول رئيس جمهورية، وبعد حكم مديد، الى قائد مقاومة بعد وقوع بلاده تحت الاحتلال أمر غريب فعلاً. انه أول سؤال يطرحه التسجيل الذي بثته قناة «الجزيرة» أمس بصوت الرئيس المخلوع صدام حسين. وإذا تجاوزنا السؤال فإن الإطلالة الأولى لصوت صدام، منذ سقوط بغداد، تقول أشياء كثيرة إذا تأكدت صحة الشريط.

بعودته الى مخاطبة العراقيين يثبت صدام ان القوات الأميركية فشلت، حتى الآن، في القبض عليه بعدما فشلت في قتله. ويمكن الحديث هنا عن فشل أميركي إذا أخذنا في الاعتبار ان صدام استهدف اكثر من مرة، وتردد الحديث عن احتمال ان يكون قتل. يشير الشريط الى فشل اميركي آخر وهو الافتقار الى تصور مقنع يمكن الشروع به سريعاً بعد الانتصار العسكري. وهنا بدت ادارة بوش غير مجهزة لمرحلة ما بعد سقوط بغداد سواء لجهة وجود تصور أو لجهة وجود علاقات حقيقية وفعلية مع القوى الفاعلة على المسرح العراقي، بدت الإدارة الاميركية للعراق بطيئة ومترددة وأحياناً عشوائية.

يشير الشريط الى فشل آخر. فشل القوى العراقية الفاعلة في طوائفها ومناطقها في المبادرة الى البحث عن تصور لمستقبل العراق يضمن اختصار فترة الاحتلال ووضع البلد على طريق نظام تتسع مؤسساته للجميع. ان مرحلة الفراغ هذه هي التي مكنت صدام من ترتيب اطلالته الجديدة. والحقيقة هي ان قوات «التحالف» لا تستطيع منع العراقيين من الاتفاق إذا قررت قواهم الفاعلة مغادرة منطق الحد الأقصى ومنطق الانتظار والتربص.

إطلالة صدام الصوتية مزعجة لإدارة بوش. لكنها قد تعطيها في الوقت نفسه مبرراً للمزيد من حملات البحث عنه والمزيد من القسوة في الرد على الهجمات التي تتعرض لها. وهي تعطي قدراً من الصدقية لما ترغب واشنطن في ترويجه وهو ان الهجمات التي تستهدف جنودها هي من صنع «فلول صدام». ولا شيء يؤكد ان اطلالة صدام ستكون حدثاً مفرحاً للقوى الأخرى المشاركة في المقاومة. فصوت الرجل يوقظ المخاوف والانقسامات وقد يدفع بعض العراقيين الكارهين له الى الاقتراب من الاميركيين بدلاً من الانحياز الى المقاومة. وليس سراً ان صوت صدام قد يعيد شبحه مثيراً المخاوف لدى بعض من جاهروا بعدائهم لنظامه خصوصاً من عادوا على اساس ان صفحة أدواته الأمنية قد طويت.

بشّر صدام العراقيين بأن خلايا وكتائب الجهاد قد تشكلت في العراق على نطاق واسع، وحذر المتعاملين مع الاحتلال. وذكّر شعبه بأنه فضل التضحية بالحكم على التضحية بالمبادئ ودعاه الى احتضان المجاهدين والامتناع عن تقديم أي معلومات عنهم. وابلغ العراقيين: «انني مشتاق اليكم أيها الأحبة مع انني بينكم ووسط صفوفكم» مفترضاً انهم اشتاقوا اليه.

إذا تأكدت صحة الشريط فإن إطلالة صدام تشكل حدثاً بالتأكيد. انها تذكر الأميركيين والعراقيين بأن استمرار الفراغ الحالي ينذر بإطلاق كل أنواع المخاوف والحرائق. اشتاق الرئيس الى شعبه. اشتاق الى القصر والاختام.

غسان شربل